

الجزء الثاني من البرنامج العلمي التأصيلي لشرح متن مسائل الجاهلية

تفريغ الدرس التاسع والعشرين

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 25 يونيو 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها

أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر

ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

نستكمل باذن الله مسائل الجاهلية؛ قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

المسألة الحادية والسبعون تركهم الواجب ورعا: يعني يتركون واجباً أوجبه الله سبحانه عز وجل في

العبادات يتركونه بزعم الورع؛ فالمقصود هنا الورع الكاذب وهو علل وأشياء ليست حقيقية لترك ما

أوجبه الله تبارك وتعالى، إنما الورع الحقيقي: هو أن الانسان يترك الشيء الذي يشك فيه أو الذي يظن

أنه قد يكون شبهة، أو الذي يظن أنه قد تمسه الحرمة قد تمسه الحرمة بأي وجه من الوجوه

فأهل الجاهلية مشركوا مكة كانوا يتركون الوقوف بعرفة، وهو واجب أوجبه الله عليهم في الحج؛ ويقفون بمزدلفة

لماذا؟ لأن المزدلفة من أرض الحرم، ولأن عرفة خارج الحرم، فهم لا يريدون أن يتركوا الحرم ويظنون أن من الورع ألا يتركوا الحرم المكي، ألا يتركوه ويخرجوا في خارج الحرم المكي، يخرج الناس، أما هم القرشيون فإنهم يقولون: لا يليق لنا أن نترك الحرم ونذهب لنقف بعرفة

فيقفون بمزدلفة وهي آخر الحرم المكي، ويظنون أن هذا ورع بل هم يعلمون أنه ليس بورع ويزعمون أنه ورع وهذا كذب والعياذ بالله، كذب

فلا يخرجون إلى عرفة لأن عرفة كما ذكرنا ليست من الحرم، فيتركون هذا الواجب، هذا الحق تورعا كاذبا .. تورعا كاذبا

وكذلك في زماننا هذا كثيرون يتركون الحق ويظنون أن تركهم لهذا الحق هو التورع، ويشابهون أهل الجاهلية الذين كانوا يريدون ملابس من الحُمَصْ ليطوفوا بها بالبيت، فإن لم يجدوا ملابس من الحمص هم أباحوا لأنفسهم وأباح لهم أيضا القرشيون الجهلة الذين يتركون الحق، أباحوا لأنفسهم وأباحوه لهم أن يطوفوا عراة، فيتركوا ستر العورة

ويقولون: لا نطوف بثياب عصينا الله فيها ... سبحان الله طيب

أنتم لا تريدون أن تطوفوا بثياب عصيتم الله فيها وأجسامكم؟؟ المعصية كانت في الجسم، الجسم الذي فعلتم به المعصية تطوفون به وتتركون الثياب فما ذنب الثياب !!

يعني لو أن إنسانا ضرب إنسانا بيده ظلما أو سرقه .. اليد هي التي سرقته أم الثياب؟ فيقولون: لا نطوف بثياب عصينا الله فيها، طيب. كيف تطوفون بيد عصيتم الله بها؟ وكيف تطوفون بفروج عصيتم الله بها؟ وكيف تطوفون بأعينكم وقد عصيتم الله بها؟ فهذا غاية الضلال والعياذ بالله

وفي زماننا هذا كل من ترك شيئا من العبادة ويظن أنه تورع، فإنسان يقول: أنا لا أريد أن أتصدق أمام الناس حتى لا يظن بي الرياء ولا يريد أن يصلي صلاة الجماعة يقول الناس تراني ذاهبا إلى المسجد وعائدا من المسجد فيكون هذا مني رياء، أنا أخاف الرياء على نفسي وأخاف الصدقة أخاف السمعة على نفسي .. وهذا شيء عجيب شيء عجيب!!

أو يترك طلب العلم ويظن، أن ترك العبادات هذا ينجيهم من الرياء، وما علم أنه وقع في أسوأ من الرياء بأن يترك الواجب الذي أوجبه الله تبارك وتعالى عليهم والعياذ بالله

وانظر إلى اليهود وبنو إسرائيل والنصارى؛ مأمورون بأنه إذا ظهر محمد صلى الله عليه وسلم وأظهر دعوته الواجب أن ينضموا إليه وأن يؤمنوا به وأن ينصروه .. لأنهم يعرفونه كما يعرفون أبنائهم

ولكن انظر .. بسبب الحقد والحسد وهم يريدون من الله أن ينفذ رغباتهم وأن يكون الرسول الخاتم من بينهم فلما خرج من العرب وليس منهم قالوا: لا لا، هذا كاذب وهذا ليس برسول، ونحن نتورّع أن نتبع نبيا من هؤلاء الأميين، أو رجلاً يزعم أنه نبي وهو لا يستحق النبوة فهو من الأميين: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ نعوذ بالله

ثم انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقال: المسألتان الثانية والثالثة والسبعون يعني المسألة الثانية والسبعين والمسألة الثالثة والسبعين

قال: **تعبدتهم بترك الطيبات من الرزق وترك الزينة في اللباس**

المسألة ترك الطيبات من الرزق هذه المسألة الثانية والسبعون، وترك الزينة في اللباس هذه المسألة الثالثة والسبعون

فيتقربون إلى الله عز وجل بترك الطيبات من الرزق، وترك لباس الزينة، وهذا موجود عند النصارى ومن شابههم من الصوفية

عند النصارى هم عندهم أيام يصومون فيها، ربما يصومون شهراً أو أربعين يوماً، ومعنى الصيام عندهم أنهم يتركون أطعمته بعينها ويأكلون أطعمته بعينها، -فسبحان الله- من الذي قال اتركوا هذا وكلوا هذا؟ ويتركون أطعمته بعينها أحلها الله عز وجل سبحانه عز وجل، من أنهم يتركون الأسماك مثلاً، ويأكلون أطعمته بعينها والله عز وجل ما حرّم عليهم هذه الأطعمة، وإن كان الصيام فالصيام ترك كل الطعام والشراب مدة محددة

والصوفية أيضاً يتركون أطعمته بعينها ويتركون طيبات كثيرة

وانظر عند النصارى توجد الرهينة أو الرهبانية قال الله عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ فأنشأوا الأديرة، وهذه الأديرة يوجد فيها الرهبان من الرجال، وهؤلاء الرهبان ليس لهم أي علاقة بالنساء، فغير مسموح لهم بالزواج نهائياً

والراهبات من النساء ليس مسموح لهن بالزواج نهائياً، وهذا شيء عجيب جداً فيظل هؤلاء الرهبان في الأديرة والكنائس، ولا يمكن لهم أن يتزوجوا أبداً، ويعتبرون الزواج شيئاً من الدنس، وكذلك الراهبات وهن كثيرات جداً ولا يتزوجن أبداً

واعلم أنه لا يمكن تولي منصب في النصرانية لرجل متزوج أبدًا، يعني إياك أن تظن أنه يوجد قسيس متزوج، أو راهب متزوج، أو أسقف متزوج، أو كردينال متزوج، أو رئيس أساقطة متزوج، واختيار البابا الذي هو الزعيم الديني في نظرهم والذي هو رسول الله الذي يتصل بالرب دومًا، هذا لابد أن يكون لم يتعامل مع النساء قط ولم يخطب حتى ولم يتزوج ولا مرة

فكل هؤلاء لأنهم يتشبهون بزعمهم بالرب الذي هو في نظرهم عيسى بن مريم عليه السلام، وعيسى بن مريم لم يتزوج طبعًا لأن بني إسرائيل لم يتركوه بل حاولوا قتله ورفعوا الله إليه، فعندهم الزواج من النساء هذا لا يليق أبدًا بأي شخص دخل في السلك الديني

والسلك الديني يبدأ من الشماس وهو أدنى درجات المناصب الدينية، هذا لا يمكن أن يتزوج، فحرموا طيبات أحلها الله عز وجل لهم سبحانه تبارك وتعالى، حرموا الطيبات

فجميع أصحاب المراكز الدينية مهما دنا قدرها يعني حتى لو خادم في كنيسة فإنه لا يمكن أبدًا أن يتزوج، ولذا إياك أن تظن أنه يوجد بابا من البوابات حدث أن تزوج يومًا من الأيام هذا لا يمكن

وكذلك لا يأكلون الطيبات من الرزق يحرمونها على أنفسهم طيبات كثيرة كما ذكرنا، ويتركون الزينة فيلبسون ملابس معينة يحرمونها على أنفسهم الطيبات من الثياب والزينة في الثياب، فهذا كله يعتبرونه عبادة لله تبارك وتعالى

والصوفية يلبسون الخيش ويتركون أيضًا التمتع بالطيبات، ومنهم من لا يتزوج أبدًا

مشابهة للنصارى والعياذ بالله رد الله عز وجل عليهم وقال: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ} كَذَلِكَ نَفْصِلُ آلَآئِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {32 الأعراف

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (87) المائدة

{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (31) سورة الأعراف

سبحان الله، ومنهم من حرم بعض بهيمة الأنعام، مع أن الله عز وجل أباح لهم بهيمة الأنعام، ولكن أهل الجاهلية يحرمون، فعندهم مثلاً يحرمون الحام، فقال الله عز وجل: { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ يَحْرِمُونَ } البهيرة { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } 103 المائدة، فالكفار العرب والعياذ بالله كانوا يحرمون

فالبحيرة هذه يقولون هذه لآلهتنا فيبحرون أذنهما، وهذه يحرم ذبحها

والسائبة هذه يسيّبونها في الأرض لأنها للأصنام، ولا أحد يقترب منها أبدا

والوصيلة التي وصلت أخاها يعني وُلدت توأما، مثلا بعد ولادة أولى، والوصيلة والحام هو الفحل الذي أنجب عشرة فيقولون: حمى ظهره، فهذا أيضا لا يُركب ولا يُذبح، كل هذا ممّا أحل الله هذا وحرّمه، وبعضهم يقول: {هذا حلٌّ لذكورنا ومحرم على إناثنا}، {وإن يكن ميثته فمهم فيه شركاء} {139 الأنعام

وأحلّوا لأنفسهم الميتة، والله عزّ وجلّ حرّم الخنزير على النصارى، ولكّتهم أباحوه، وحرّم الخمر عليهم، ولكّتهم أباحوه، والعياذ بالله، وحرّم الربا على اليهود، ولكّتهم استباحوه نعوذ بالله

فاليهود استحلّوا الربا واستحلّوا الزنا، ويكثر فيهم الزنا، وهنا ينظر أن توجد امرأة يهودية لا تردّ يد لأمس، ينظر ذلك، لا ترد يد لأمس والعياذ بالله، فلا توجد امرأة يهودية ترد يد لأمس، نعوذ بالله من ذلك

فهذا هو الدين الجاهلية والعياذ بالله، يحرمون ما أحلّ الله عزّ وجلّ لعلّ أنفسهم؛ وهذا ليس في دين الإسلام، فدين الإسلام هو الدين الحق، والله عزّ وجلّ رحيم بعباده سبحانه وتعالى، أباح لنا الطيبات سبحانه قال: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (31) الأعراف. وقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} 51 المؤمنون

ربّنا قال: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (31) الأعراف

حرّم علينا الإسراف، لأنّ الإسراف في الطّعام والشّراب وفي غيره، يؤذينا، فلمّا كان يؤذينا حرّمه الله عزّ وجلّ رافة ورحمة بنا سبحانه تبارك وتعالى

ولذا لمّا بعض الصحابة ظنّ أنّ تحرّم الطّيّبات شيء طيّب، فكان منهم عثمان ابن مظعون رضي الله وغيره رضي الله عنهم عنهم، هؤلاء قالوا: نحرّم على أنفسنا النساء، القرب من النساء، وبعضهم هم بالاختصاص، أن يختصي

فلمّا بلغ ذلك النّبيّ صلى الله عليه وسلم، نهاهم وشدّد في النّهي عليهم، نهاهم

ولمّا جاء ثلاثة نفر إلى بيوت أزواج النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فلمّا سألوا عن عبادته كأنّهم تقالّوها يعني، لمّا علّموا من أزواج النّبيّ صلى الله عليه وسلم، العبادات التي يتعبّد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ظنّ أنّها عبادات قليلة جدّا، فقال أحدهم: أمّا أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثاني: أمّا أنا فأصلي ولا أنام، وأمّا الآخر فقال: وأنا لا أقرب النساء، فلمّا جاء النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وعلم بما قالوا قال: ((أنتم

الذين قلم كذا وكذا؟ أما إني أَعَبَّدكم إلى الله)) وفي رواية "أَتَقَاكم إلى الله" ((وإني أصوم وأفطر، وأنام وأقوم، وأنكح النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))

والله عز وجل يحب الزينة، والتزيين فقال خذوا زينتكم عند كل مسجد وأمر المرأة دائما بتزيين نفسها للرجل وهذا هو، وأحل لنا المباحات من الطعام والشراب لأن الله عز وجل سخر لنا ما في السموات وما في الأرض جميعا منه، وأحب منا أن نتزين، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله جميل يحب الجمال)) سبحانه الله وهذا حديث صحيح

فإذن ترك التَّجَمُّل زعما بأنه ورع، ليس من دين الإسلام، فعلينا أن نتجمل باللباس دون إسراف، وأن نأكل من الطيبات دون إسراف، أن نكون من الشاكرين، أن نكون من الشاكرين ففي الحديث ((إن الله يحب إذا أنعم على عبد نعمة، أن يرى أثر نعمته عليه)) سبحانه الله، لكن كل ذلك بدون إسراف لأن الإسراف يضرنا، وبدون تكبر وخيلاء، لأن التكبر لله سبحانه عز وجل

والنبي صلى الله عليه وسلم، كان يتجمل في ثيابه، ويتجمل في ملابسه، وكان وراءه أنس رضي الله عنه وهو يلبس ثوبين أحمرين، يعني فيهما خطوط برد؛ يقول فما رأيت أجمل منه صلى الله عليه وسلم. وكان يمشط شعره، وكان يعمل ضفائر، أو يسيبه على كتفيه، أو يعمل جمعة، أو يعمل لمة؛ صلى الله عليه وسلم جميل. وله ثياب خاصة يقابل بها الوفود، ويرحب بهم. فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم؛ لابد لنا من هدي النبي صلوات الله وسلامه عليه

أما المسألة التالية، وهي المسألة الرابعة والسبعون، قال: دعوتهم الناس إلى الضلال بغير علم، يعني يدعون إلى ضلالة والعياذ بالله؛ والمعلوم أن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى لابد أن تكون بعلم، لأن الله عز وجل ذكر ذلك في القرآن {أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين}

فالإنسان لابد أن يدعو إلى الله تبارك وتعالى بعلم، وقال: بلغوا عني ولو آية، يعني إذا تعلموا الآيات وأحكام الآيات وبلغوها، وإلا بلغوا عني ولو آية يعني معناها تعلموا الآية التي تبلغونها

فلا بد أن تكون الدعوة على بصيرة إلى الله عز وجل؛ أما أهل الجاهلية ومن يتشبه بهم في كل زمان، فهم يدعون إلى الله تبارك وتعالى بغير علم؛ والله تبارك وتعالى قال: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة}، والحكمة هي العلم، لأنه {ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا}، والحكمة تفسر في كثير جدا من آيات الله بالعلم؛ ط

يب. فقال: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة}، يعني بالعلم، والموعظة الحسنة، موعظة لينة، ولكن الموعظة كيف تكون موعظة؟ لابد الإنسان يكون يعلم ما يعظ به؛ بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

ما هي التي هي أحسن؟ التي هي أحسن كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع اللين، والرقّة في الأسلوب.

فهنا ربنا عز وجل أمرنا أن ندعوا الناس إلى الحق، وإلى طريق مستقيم بالعلم وليس بالجهل. أما الذين يدعون بجهل والعياذ بالله، فهؤلاء أهل ضلالة

ولذا نجد الآن جماعة مصيبة، هي تسمي نفسها جماعة الدعوة والتبليغ أو التبليغ والدعوة، وهم أجهل الناس، كل واحد منهم أجهل من حمار أهله، ويدعو الناس، يأتي الناس وهم في مشاغلهم ويقول هيا للمسجد، ثم يقول: ألق بيانا، ثم إذا سألته في أي شيء حتى الوضوء فإنه لا يعرفه

وهذه جماعة جاهلة صوفية العصر والعياذ بالله، وهم يحضون الناس على ترك العلم، الله أكبر، على ترك العلم؛ فمن أصول جماعة التبليغ أنه لا يجوز القراءة في أي كتاب، إلا كتاب حياة الصحابة للكندھلاوي، وبعض أبواب من رياض الصالحين

فأما كتاب الكندھلاوي هذا فهو كتاب كله الذي يسمى حياة الصحابة، كله إلا قليلا جدا، أحاديث موضوعة مكذوبة، أو ضعيفة جدا في غاية الضعف، وهو كان صوفيا قبوريا؛ وأما الأجزاء التي يقرؤونها من رياض الصالحين، فمن العجيب أنهم يقولون نقرأ هذه الأحاديث وهي أحاديث فيها رقائق، لكن يقولون لا ينبغي تفسيرها أبدا

لماذا؟ يقولون لأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم مثل اللبن، واللبن يشرب ولا يفسر، وهذا باطل جدا من جماعة التبليغ، هم طبعا لأنهم لا يعرفون أصلا تفسير ما يقرأونه من رياض الصالحين.

ثانيا من قال أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسر؟ من قال هذا؟ بل عندك الشروح، وحتى شروح رياض الصالحين متوافرة موجودة، وما فتح الباري وغيره من الكتب وشرح صحيح مسلم إلا تفسير لكلام النبي صلى الله عليه وسلم، حتى وإن شبهت كلام النبي صلى الله عليه وسلم باللبن، وليس هناك ما يدل على أنه يشبه باللبن، ولو حتى يعني سلمنا لهم بأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم مثل اللبن فاللبن يفسر، ويخرج منه القشدة والزبدة والكريمة وهذه الأشياء ، والسمن ... باطل

ولذا لو سألت رجلا من أهل التبليغ فإنه لا يعلم شيئا، ويبدو أن وراءهم أصابع خفية ربما تكون يهودية وغيرها تريد أن تجهل الناس

ولذا لا يهتمون أبدا لتفسير القرآن ولا بأي علم شرعي، بل يحرمون علم التوحيد بالذات، وبالذات الألوهية ويدعون إلى توحيد الربوبية وهذا الرجوع إلى الجاهلية الأولى، فان أبا جهل وغيره كانوا كلهم

يعرفون توحيد الربوبية { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } ولا يعرفون شيئاً عن توحيد الألوهية بل يشركون بالله عز وجل

فهذه الجماعة جماعة هذه جماعة التبليغ والدعوة ضالة جدا، ويصفونهم صوفية العصر كما سماهم الشيخ الألباني -رحمة الله عليه-

المهم أن أهل الجاهلية كانوا يرغبون الناس في الضلالة ، يعني ليس فقط دعوة بغير علم، بل ترغيب في الضلالات و مخالفة الحق؛ ولذا كان الذين كفروا يقولون { اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ } {تعالوا معنا ونحن نحمل عنكم الأوزار

كيف يحملون عنهم الأوزار؟ لا يمكن حمل الأوزار أبداً، لأنه { ولا تزر وازرة وزر أخرى } كيف يحملون عنهم ولا أحد يحمل عن أحد شيئاً أبداً؟ لا يمكن

فيعتمد الدعوة إلى الله بالجهالة ويزعمون أنهم يحملون عن الناس أوزارهم، والله عز وجل قال { ولا تزر وازرة وزر أخرى }

ومن المعلوم أن أتباع الكبراء على الباطل يكون فيه الضلالة، ولذا { إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا }

ويوم القيامة يتبرأ كلهم من بعض { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ } فهذا لا يمكن أبداً.. ولذا كانوا يدعونهم إلى الشرك والعياذ بالله

فرعون يدعو قومه أن يتبعوه يدعو قومها { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ { وأتبعوني... يريد منهم أن يتبعوه ..سبحان الله

ويقول لهم { وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ }..سبحان الله ..وهو يهديهم الى سبيل الضلالة والعياذ بالله

والطواغيت : -يدعون أتباعهم إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام أنظروا الآن، يريدون تحليل زواج المثليين يعني زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، ويدعون إلى تحليل الخمر والعياذ بالله، وكل هذا ضلال ومحاربة لله تبارك وتعالى

وأما الذين يدعون إلى البدع فانهم أيضا يدعون إلى المحرمات، وهم يزينون للناس البدع وترى الملايين يتبعون أهل البدع ، فيزينون الناس الطواف بالقبور والعياذ بالله وإحياء الموالد الشركية يدعونهم الى ذلك، وتنتشر الصوفية في أماكن كثيرة في عالمنا الإسلامي، يدعون الناس إلى شركاتهم وإلى بدعهم

وأنظر إلى الشيعة وهم يدعون الناس للاحتفال بعاشوراء وإلى جرح أنفسهم إلى الطم ودق الصدور والعياذ بالله

وأنظر إلى ضلالات الشيعة التي يضحك منها الناس وتضحك منها الثكلة في عالمنا هذا الصوفية والشيعة وأهل الضلالة وجماعات إرساليات التنصير الذي يسمونه التبشير ... تنتشر في العالم تدعو الناس إلى الشرك وإلى الكفر بالله والعياذ بالله

وجماعات الشيعوية وجماعات الاشتراكية وأحزاب الضلالة وكثير جدا، يدعو إلى الديمقراطية وهي كفر وضلال والعياذ بالله، دعاة إلى أبواب جهنم، والذين يدعون الناس إلى الخروج وجماعات الإخوان المسلمين وجماعات التكفير الدواعش ... كثير جدا ينتشرون قائلين: أخرجوا على هؤلاء الحكام الظلمة والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (أصبروا عليهم) وهم يقولون: أخرجوا عنهم وتسببوا في خراب العالم الإسلامي بثورات الربيع العربي التي يسمونها الربيع وما هي إلا الخريف والخراب والعياذ بالله كلمة حق عند سلطان جائر يتاجرون بكلام النبي صلى الله عليه

ويأخذون بعض كلام النبي صلى الله عليه وسلم يضربون به الكلام الآخر والعياذ بالله؛ وهم كل دعائهم .. أنظر حتى إلى القنوات الداعية إلى الخروج على حكامنا؛ وأنظر إلى يوسف القرضاوي وفي شيطنته وهو يقول ثوروا اخرجوا هيا اخرجوا على القذافي هيا اخرجوا على مبارك هيا اخرجوا على زين العابدين هيا هيا هيا

وانتشر الخراب في العالم الإسلامي وهم ينهقون نعيق الغربان والعياذ بالله

يدعون الناس إلى الضلالات: هناك من يدعو الناس إلى الشرك وعبادة الأضرحة والقبور وهم الصوفية، وهناك من يدعو الناس إلى البدع وهم جماعات التبليغ وجماعة التكفير والإخوان المسلمين وهناك من يدعو الناس إلى الخروج على حكامهم من أجل أن تسود الفوضى في هذا العالم، والعالم يتفرج على المسلمين

ثم تكون صورة المسلمين أمام الناس صورة منفرة: من سيدخل في هذا الدين وهم يرون أهل هذا الدين كيف يخربون بيوتهم بأيديهم؟ وكيف يخرجون على حكامهم؟ وأن بلادهم ليست بلاد سلام ولا أمان؟

فيبعدون الناس عن الحق عن المنبع الصافي والعياذ بالله

ودعاة البدع منتشرون في كل مكان والذين يدعون الناس إلى التبرج والزينات والملابس والأزياء والعري وإخراج المرأة والاختلاط ومشاركة المرأة في كل شيء، وتخرج المرأة يدعونها إلى أجمل التسريحات وإلى الموضات والموضات كلها عارية. بل بلغ بهم أنهم يدعون إلى ملابس البحر العارية والعياذ بالله

سبحان الله .. هذا كله من شعب الكفر؛ والله عز وجل قال: "يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين

وقال: "يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين

فنحن كل هذا لا يمكن رده إلا بدراسة العلم الشرعي والابتعاد عن مسالك هؤلاء من أهل الضلال، وسبيل الحق واحد وعلى جوانبه طرق متعددة لا بد أن نبتعد عنها. فهذه سبيل الله لا بد أن نتبعها، وعلى كل جوانبها سبيل عليها شياطين والعياذ بالله؛ "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين* وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"

ثم المسألة الخامسة والسبعون: دعوتهم إياهم إلى الكفر مع العلم صنف آخر من أهل الضلالة والكفر والعياذ بالله، يدعون إلى ابتعاد الناس عن الحق مع معرفة الحق، وهذا من باب العناد تبعا لإبليس والعياذ بالله وتبعا لليهود والعياذ بالله

يعرفون الحق ويدعون الناس إلى الباطل، وهو خلاف الصوفية والتبليغ والشيعة فهم والنصارى، فهم أهل باطل يدعون الناس إلى الباطل ولا يعرفون الحق

أما هؤلاء فهم مختلفون، يعرفون الحق معرفة تامة ومع ذلك يدعون الناس إلى الباطل، وهو صنف خطير جدا

فإبليس يعلم أن الحق في طاعة الله عز وجل، ومع ذلك {لأقعدن لهم صراطك المستقيم*} ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين{

وهو يعاند ولما أمره الله عز وجل بالسجود لآدم كان يوقن بأنه لا بد من طاعة أمر الله عز وجل دون أدنى . تردد ولكن: {خلقتني من نار وخلقته من طين} {أسجد لمن خلقت طينا}

واليهود يعلمون ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم {يعرفونه كما يعرفون أبناءهم} ولكن شعارهم هو سمعنا وعصينا دائما سمعنا وعصينا، ويُشربون في قلوبهم العجل ويعصون الله عز وجل، ويعاندون موسى عليه السلام ويعاندون هارون ويكادون يقتلونه، ويعاندون عيسى صلى الله عليه وسلم ويهمون

بقتله بل قتلوه شرعا، ويعاندون محمدا صلى الله عليه وسلم وهو الحق ويعلمون أنه أتى بالحق وأن كتابه حق وأن دينه هو الحق، ومع ذلك يخالفونه ويدعون الناس إلى الباطل

بل إن اليهود لما سألهم كفار مكة: نحن على حق أم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: بل أنتم أهدى سبيلا

سبحان الله ؛ يقولون للذين كفروا: أنتم أهدى سبيلا من محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يعلمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الحق، وهكذا .. هكذا والعياذ بالله

ولذا ابليس دائما يدعو الناس الى عناد الله وإلى الخروج عن طريق الله تبارك وتعالى

وابليس دعا قوم نوح ولكنهم جهلة، دعا قوم نوح، لأنهم كانوا يعني في غاية الحزن على فقدان رجالهم الصالحين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا. كانوا في غاية الحزن عليهم، فأمرهم بأن يجلسوا إلى مجالسهم ثم لما طال العهد ونسي العلم أمرهم بصنع التصاوير أو التماثيل وعبادة هؤلاء

فهنا هو أضلهم وهم أهل ضلالة والعياذ بالله، لكن الانسان لابد أن يتعلم وأن يدعو إلى الحق وأن يعمل بما تعلم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢-٣] سبحان الله فدعاة الضلالة يدعون الناس إلى هذا الضلال

ولعل لهم مكاسب من ذلك، ولذا كثيرون جدا من دعاة الشيعة الكبار يعلمون أنهم على باطل ولكنهم يكسبون الأموال الطائلة.... فانظر تذهب إلى سامراء يعني في بغداد وتذهب إلى ما يزعمون أنه السرداب

السرداب، ما هو السرداب؟ عند الشيعة أن الإمام الثاني عشر عندهم وهو محمد ابن أبي الحسن العسكري وهو طفل مات ولكن لم يمت بل دخل إلى السرداب ومكث فيه وسيخرج يوما يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا

هذا محمد ابن أبي الحسن العسكري الطفل الذي مات هم يزعمون أنه يعيش في السرداب ولذا يأتون إليه ببغلة وينادونه في كل ليلة وإن خرج -ولن يخرج، هذه خرافة- هم ينتظرونه ليهدموا به مكة والمدينة ويهدمون المسجد النبوي ويهدمون الكعبة المكرمة ويبنون بدلا منها في كربلاء ويريدون أن يخرجوا جثتي أبي بكر وعمر ويريدون أن يخرجوا جثة عائشة رضي الله عنها ويرجمونها ويتهمونها بالزنا والعياذ بالله، مخازي الشيعة المعروفة

أقول: من كبار دعائهم من يعلم ولكنهم يكسبون أموالا طائلة؛ فعموم الشيعة يذهبون إلى ذلك السرداب ويأمرون بإلقاء أموال كثيرة. فلو نظرت إلى فتحة السرداب لا تكفي لدخول فأر والعياذ بالله، ولكنهم

يخدعون الناس ويأكلون أموال الناس بالباطل، خديعة هكذا دائما هم يخدعون الناس ويأخذون
الخمس من الناس كلها ظلما وعدوانا وأكلا بالباطل وسحتا .. والعياذ بالله

وكذلك كبار الصوفية يأمرّون الناس بالتبرع للأولياء؛ ولذا أنت إذا رأيت صناديق السيد البدوي أو
ابراهيم الدسوقي تجمع الملايين من الجنيّات نعوذ بالله. وهكذا وترى في إيطاليا بحيرة يلقي الناس فيها
بالعملات أموال طائلة يأكلون أموال الناس بالباطل ويدعون الناس إلى الضلال، والعياذ بالله

وهل كان فرعون يعلم أنه على باطل ومن كان كذلك؟ نعم والله. وهم يعلمون الحق ﴿وَجَحَدُوا بِهَا
وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] فيدعون الناس إلى الباطل وهم على علم بأن الذي هم عليه
هو الباطل وليس حقا بحال من الأحوال. ومع ذلك يزعمون للناس أنهم يقربونهم إلى الله زلفى وما هم
بمقربين للناس بل هم يضلّون الناس ضلالا مبينا والعياذ بالله

إذا هناك من يدعو الناس بدون علم ومثل جماعة التبليغ وكثير من الصوفية والشيعة. هناك من يدعو
الناس وهم يعلمون الحق ولكن يدعون الناس إلى الباطل وهؤلاء أشد، وبالذات اليهود، يعني يعلمون
الحق ويعرفونه ولكن يدعون الناس إلى الباطل والعياذ بالله.

فنسأل الله أن ينجينا من كل سوء، بارك الله فيكم وأصلح الله أحوالنا وأحوالكم

.انتهت